كما قال الله تعالى فقدر عليه رزقه اي ضيقه وقال الشيخ الكلاباذي قدر ههنا بمعنى قدر بالتشديد
كما قراء القراء في قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه ان لن نقدر عليه بالتشديد والمعنى ان كان في
تقديره ان يعذبني اشد العذاب فانه يعذبه اشد العذاب واقول ان قدر من القدرة وانه
لم يرد به الشك بل اراد تحقيق كونه معذبا كما يقال ان كان لي صديق فهو فلان لم يرد به التردد
في ثبوت الصديق له بل اراد تحقيق كمال صداقة فلان فان قيل قد جاء في بعض روايات
هذا الحديث بعد قوله ثم اذروا نصفه في البحر فلعلني اضل الله اي اغيب عنه ولا يعرفني فهذا يدل
على كونه فكيف غفر له قلت يجوز ان يكون ذلك الكلام غلطا منه ولم يقصد معناه
فلم يواخذ به لذهاب فطنته بغلبة الخوف عليه كما لم يواخذ من وجد راحلته فقال من شدة
فرحه اللهم انت عبدي وانا ربك او نقول يجوز ان يكون عرف ان الله يحشر الخلق فيثبت الحس
ويعاقب المسيء فظن انه يجوز ان لا يحييه الله اذا فعل ذلك بنفسه فمعنى اضل ربي يتركني ترابا
ولا يبعثني وهذا الظن لقلة علمه لا يخرجه عن الايمان فغفر الله له من شدة خشيته عذابه ق
نفسه ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال سليمان بن داود عليه السلام لاطوفن
الليلة بمائة امرأة اللام فيه لتوطئة القسم يعني والله لاجامعهن تلد كل امرأة منهن غلاما
تقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي على وزن علم وروي بضم
النون وتشديد السين وهي احسن فاطاف بهن ولم تلد منهن الا امرأة نصف انسان
وفي الحديث دلالة على حرص سليمان عليه السلام على اعلاء كلمة الله حيث عزم ان يرسل ابناءه الذين
كانوا يكبرون الى الجهاد الذي فيه خطر وعلى استحبابا قول ان شاء الله فيما يقصده بان لم يكن شر
لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان ادرك حاجته ولم يرو تسعين ولم يرو سبعين قبل
عدم حنثه لان يمينه كانت معلقة فلم يبق حكمها والا وجه ان يقال المراد بعدم حنثه
حصول مطلوبه يعني لو قال ان شاء الله سالكا سبيل الادب يحصل مراده ويكون هذا
مخصوصا بسليمان لا بيانا ان كل من يتمنى شيئا ويقول ان شاء الله يحصل مراده ق
ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قال خرج النبي عليه السلام في غزاة فلما افاء الله
عليه قال لاصحابه هل تفقدون من احد قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد
قالوا نعم فلانا وفلانا ثم قال هل تفقدون من احد قالوا لا فقال عليه السلام اني افقد جليبيبا
فاطلبوه في القتلى فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فاتاه النبي عليه السلام
فقام عليه فقال قتل سبعة ثم قتلوه لم يتعرض الشراح لتوجيه هذا الكلام زعما بوضوحه
وكان ينبغي لهم ذلك اذ قتلهم اياه غير متصور بعد قتله اياهم لعل معناه والله اعلم

جرح جليبيب سبعة ثم قتلوه فماتوا بعده من جرحه فاسند عليه السلام اليه القتل مجازا هذا مني
وانا منه معناه المبالغة في اتحاد طريقهما واتفاقهما في طاعة الله بصدق رغبة يعني جليبيبا هذا
تفسير من المصنف لضمير قتل جليبيب بضم الجيم وفتح اللام وسكون الياء المثناة تحت ثم باء موحدة
روي انه عليه السلام حين رآه وضعه على ساعديه كفى له فضلا ما صدر في حقه من قول النبي
عليه السلام وفعله ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه قرصت نملة القرص القرص باطراف
الاصابع والمراد به ههنا اللدغ نبيا من الانبيا قيل كان ذلك النبي عليه السلام موسى عليه السلام وقيل
داود روي انه عليه السلام قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم المطيع فاراد الله ان يريه العبرة
في ذلك فسلط عليه الحر حتى التجاء الى ظل شجرة وعندها بيت النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته
فامر بقرية النمل يعني باحراقها والمضاف الى القرية محذوف فاحرقت فاوحى الله اليه ان قرصتك بحذف
حرف الجر اي لان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح المضارع حال من امة الظاهر ان العتاب على النبي
جرى لزيادة القتل على نملة لوغبة لا النفس القتل او الاحراق الا ان قتل امة لا ذنب لها كان جائزا في شريعة
حتى توعد سليمان الهدهد فقال لاعذبنه عذابا شديدا وجاز ضرب اعناق الخيل وسوقها كان جائزا
في شريعته احراق ما جاز اهلاكه وقد امر النبي عليه السلام باحراق بعض الكفار ثم نهى عنه فكان امره به
سابقا جائزا او قوله ان قرصتك نملة دليل على انه لو احرق واحدة منها لم يعاتب عليه وانما عوتب على
فعل ذلك للانتقام لنفسه وللتشفي منها الا امر مشروع كذا قاله الكلاباذي م عمران بن حصين رضي الله
عنه روى مسلم كان الله ولم يكن معه شيء غيره وكان عرشه على الماء قيل المراد بلفظ كان الاول
الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم بحسب مدخولها يعني كان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات
والارض وما كان تحته الا الماء وفيه دلالة على ان اول المخلوقات في هذا العالم الماء وساير الاجسام
خلق منه تارة بالتلطيف واخرى بالتكثيف وكتب في الذكر كل شيء يعني قدره واجرى القلم
عليه في اللوح المحفوظ على كينونته قيل هذا تمثيل لبيان تقرير امر الله شبه تقديره تعالى بحكم حاكم
اذا اراد احكام امره كتب عليه سجلا ثم خلق السموات والارض ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا
على الرواية عنه كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت لصاحبتها
انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود فقضى به للكبرى هذا
القضاء يحتمل ان يكون لشبهه بالكبرى او لكونه في يدها فكان ذلك مرجحا فخرجتا على سليمان
بن داود فاخبرتاه اي بما سبق من حالهما فقال ائتوني بالسكين اشقه بينهما مراده من هذا
القول اختبار شفقتهما ليتميز له الام لا القطع حقيقة فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله
هكذا وجدت في نسخ المشارق المصححة لكن المذكور في صحيح مسلم لا يرحمك قال النووي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)